

قصة المذهب الشافعي من التأسيس حتى الكمال || الحلقة (3)

محمد بن محمد الأسطل

محمد الأسطل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين.

اما بعد فهذا هو الدرس الثالث من مدارسة كتاب - 00:00:00

قصة المذهب الشافعي من التأسيس حتى الكمال وهو اختصار لكتاب المدخل الى مذهب الامام الشافعي للدكتور اكرم القواسمي

وفقه وصلنا ايها الاخوة الى المبحث السابع من الفصل الاول يعني في جوف الصفحة الثلاثين - 00:00:30

وقلنا ان ان الامام الشافعي غادر بغداد الى مكة سنة مية وتسعة وثمانين على الراجح لما توفي شيخه محمد بن الحسن وكان قد مكث

في العراق خمس سنوات. وكانت هذه الرحلة - 00:00:53

من اعظم المحطات اهمية في حياة الامام الشافعي وكملت له يعني مشروعه الاصلاحى الذي يتكى عليه والانسان كلما توسع نظره

ووقف على حجة المخالفين كان اقدر لبيان الحق وان يوازن بين الاقوال - 00:01:13

وتكلمنا عن المنهجية العجيبة التي يسلكها الامام الشافعي في التلقي. وفي الرد والنقاش كذلك الامام الشافعي من ابرز ما تميز به في

دروسه لما افتتح حلقة له في المسجد الحرام - 00:01:39

انه دمج بين طريقة مدرسة الحديث وطريقة مدرسة الرأي بعد ان اجتمع له فقه المدرستين عن مشافهة وقرب واخذ مدرسة الحديث

عن سباق ائمتها في الحجاز اخذ عن سفيان ابن عيينة في مكة - 00:01:57

محدث مكة محدث الحرم في زمانه واخذ عن الامام ما لك امام دار الهجرة ولما ذهب العراق اخذ عن محمد بن الحسن الامام

الشافعي كان محظوظا في مشايخه لذلك استطاع ان يستفيد من كل مدرسة احسن ما فيها. وهذا هو المنهج السلفي في ذلك. كما

قال ابن القيم - 00:02:20

واللبيب الفطن الذي يشيع كل طائفة على احسن ما فيها فيصيب من كل قوم بين ولذلك الاحقاد حاجز وحجاب ومسألة الحب الاصل

ان الانسان يتبع الحق ويبحث عن الحق ولو كان عند من لا يرغى ويترك الباطل او المرجوح ولو كان عند من يحب - 00:02:48

هذا المنهج على بساطته ووضوحه وجلائه الا ان اكثر الناس عند التطبيق لا يقدر ان يفعله لغلبة المشاعر على العقول. لذلك العواطف

لها سطوة كثيرة هي المقامات التي تحتاج الى عقل فيدخل الناس فيها من قلوبهم. وكثيرة هي المواضع التي يحتاج ان يدخل

الانسان بقلبه - 00:03:15

يحكم عقله يعني مثلا لو انت كنت طالب علم واتاك الله مقنا واستمعت لخطبة جمعة هنا لا ينبغي ان تفعل حاسة النقد وان تغلب

جانب العقل. لا. هنا احضر بقلبك ليه؟ حتى يحصل - 00:03:45

النفع والتأثر. لانك لو فعلت الحاسة النقدية عند ذلك سيفوتك ما تنتفع به شخصيا. وهذا المقام مقام عظة وليس مقاما علميا فيه اخذ

ورد الموازنة بين متى يتقدم العقل؟ ومتى يتأخر؟ ومتى يتقدم القلب؟ ومتى يتأخر؟ هذه تحتاج الى فقه وسياسة من الانسان -

00:04:02

لذلك الامام الشافعي لم يكن يكتفي بسرد روايات الحديث وشواهد ومتابعاته وعدم الغوص في فقهه على طريقة المحدثين ولم يكن

يستطرد في الاقيسة واعمال الرأي مع وفرة النصوص والاثار على طريقة اصحاب ابي حنيفة. بل جمع بين فضل المدرستين. ماذا كان

يفعل؟ كان يعرض آيات القرآن وآيات القرآن واحاديث السنة - 00:04:24

وآثار الصحابة مع حسن فقهه وتفسيره وتدبر واستنباط وهو الذي قدم كل مدرسة من الأخرى كما سيأتي. في هذه المرحلة اكتشفه عدد من كبار علماء العصر على رأسهم اسحاق بن راهويه شيخ الشيخ البخاري - 00:04:52

وعلى رأسهم كذلك الامام احمد بن حنبل. يعني انظر الامام احمد كان يرتحل من بغداد الى مكة يعني هو يخرج لطلب علمائها وعلى رأسهم سفيان وليس المغترب الحاضر يعني انت في سعة من امرك وانت في الحضر - 00:05:14

لكن ان ترتحل للقاء عالم فتكتشف غيره ممن لم يصل الى ركبته ثم يحصل هنا المفاضلة هنا تدل على فقهه والامام الشافعي كان في هذه اللحظة يعني في حدود الثلاثين او تسعة وعشرين من العمر او في التسعة وثلاثين من العمر - 00:05:36

نعم فالامام احمد لما كان يأتي صار يؤثر مجلس الامام الشافعي على مجلس الامام سفيان هو سفيان الشافعي وقد اصبح يعني عظيما في العلم جدا مع صغر سن الاول وعلو اسناد الثاني. وكون الامام سفيان شيخا للامام الشافعي - 00:05:57

فلما رأى الفضل ابن اسحاق البغدادي رفيق الامام احمد ذلك من قال يا ابا عبدالله تركت ابن عيينة وعنده فلان وفلان وذكر جماعات من كبار التابعين فقال له اسكت فان فاك حديث بعلو - 00:06:18

تجده بنزول بزيادة طبقة. لا يضر في دينك ولا في عقلك. احيانا علو الاسناد قد تكون من زينة الحياة قد تكون من حظ النفس يعني لا لان ذلك مصلحة دينية خالصة - 00:06:40

وقد يكون ذلك طلبا للتوثق قال وان فاك امر هذا الفتى امر هذا الفتى يعني حتى انظر التعبير يعني قال اخاف الا تجده الى يوم القيامة. ما رأيت احدا افقه في كتاب الله من هذا الفتى القرشي. ومن الاقوال التي اثرت - 00:07:00

في حق الامام الشافعي انه قال ما احد مس بيده محبرة وقلما وقلما الا وللشافعي في عنقه منا وقد كان الفقه قفلا على اهله حتى فتحه الله بالشافعي. وقد كانت اقفيتنا لاصحاب ابي حنيفة حتى رأينا - 00:07:22

وقال ما كان اصحاب الحديث يعرفون معاني احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينها لهم وقال هذا الذي ترونه كله او عامته من الشافع ما بت مدة اربعين سنة الا وادعو الله للشافعي واستغفر له - 00:07:43

وكان يدعو لسنة في سحر كل يوم منهم الشافعي والامام احمد مجاب الدعاء ايها الاخوة. كثيرة هي المواضع التي اجيب فيها الدعاء وليس ادل على ذلك من قصته مع المأمون. لما قيد بالسلاسل - 00:08:00

لينظر المأمون بين يدي المناظرة او بين يدي لقائه جاء السجان في اول ليلة وصلها. وقال اه ابشر يا امام لقد مات المأمون. فقال الامام احمد والله لقد كنت ادعو الله الليلة الا اراه - 00:08:15

وقال لما قدم علينا الشافعي سرنا على المحجة البيضاء. وكان مع بعض نفر فمر الشافعي فقال هذا رحمة الله عز وجل لامة محمد صلى الله عليه وسلم. ولما سأله ولده يا ابتي اي رجل كان الشافعي فاني اسمعك تكثر الدعاء له - 00:08:38

قال يا بني كان الشافعي رحمه الله كالشمس للناس فانظر هل لهذين من عوض او خلف انا صرفت كل هذه الاقوال لعدة اغراض. من الاغراض انظر تزكية العلماء لبعضهم - 00:09:01

يعني لو ان عالما يريد ان يزكي فقد يقتصر بادنى عبارة والله كويس ما شاء الله عليه ويعني ويقتصر لكن هذه المبالغة يعني في الوضع العلماء عند منازلهم كانت سجية كانوا يقللون من اقدار انفسهم ويعظمون من اقدار غيرهم وبهذا - 00:09:22

بلغوا ايها الاخوة عندما تكلموا تكلموا للحق نصره للحق فتكلموا بالقليل ووصلنا هذا القليل في زمن قلة التدوين والامام احمد معدود من نقلة المذهب القديم لكن لا يكثر ذكره في المصنفات الشافعية لانه استقل بمذهب - 00:09:42

والاختلاف المصنفات. يعني هو كان بالعراق ثم استقل بمذهبه كما حصل مع الشافعي. الامام الشافعي كان على مذهب الامام مالك ثم استقل. وان كانت صحبة الامام الشافعي للامام مالك - 00:10:05

اطول اثرا اطول زمنا واكثر اثرا من صحبة الامام احمد للشافعي واحسب ايها الاخوة ان انتفاع الامام احمد بالشافعي كان في الاصول والاستنباط ومناهج الاستدلال اعظم منه في فروع الفقه - 00:10:19

يعني مر احد الاخوة كان بقول والله انا اقرأ في كتاب الرسالة ولا اكتشف هذه العبقريّة التي يتحدث عنها العلماء. يعني الاصول

معروفة ونفس الكلام هو هو. ونفس المباحث هي هي - [00:10:37](#)

يعني اين العبقريّة هي اين العبقريّة؟ هو كل الذي تقرأه هو الذي قرره. تمام؟ فهو قرأ للمتأخر فعاد الى المتقدم ويرى ان هذا الكلام

معروف ايوة فهو وهو لم لم ينتبه الى ان هذا هو النبع - [00:10:54](#)

الذي ما زال يحتفظ بموقعه لذلك يمكن القول كان الشافعي مالكيًا ثم استقل بمذهب الله وكان احمد بن حنبل شافعيًا. ثم استقل

بمذهب الله هكذا فلتكن اخبار الائمة وقصص النجاح. فالعالم الحق هو من يؤصلك ليوصلك. لا ليعلمك فحسب - [00:11:13](#)

اذا ايها الاخوة كانت حلقة الامام الشافعي في المسجد الحرام سببًا لانتشار صيته في سائر البلاد الاسلامية. طبعًا الناس يأتون للحج

والعمرة ولا يزالون يأتون ذلك ويجلسون الى علماء مكة وينشرون كلامهم وفضلهم في الناس شرقًا وغربًا. والذي جرب - [00:11:41](#)

الحج او العمرة يجد نفسه اول ما يذهب الى الحرم يتلمذ ويجلس عند كل المشايخ فالقوة تأتي من نفس المكان بالاضافة للشخص

وهذا هو يعني الذي يرتد الى الحديث عن اثر العواصم في نشر الثقافات والافكار - [00:12:04](#)

يعني اين عواصم الامة؟ المشهورة كان عندنا المدينة والكوفة يعني يعني بغداد اه الكوفة في زمن علي بن ابي طالب وبغداد بعد ذلك

في زمن الخلافة العباسية. لذلك عندما نتأمل الائمة الاربعة ابو حنيفة اين موطنه - [00:12:23](#)

الامام مالك الامام احمد الامام الشافعي نعم مكة وطاف في المدينة وبغداد اذا حتى الائمة انطلقوا من العواصم لكن اذا جينا لغيري

ممن كانوا مثلهم بل فاقوا بعضهم زي الامام الليثي بن سعد وزي الامام الاوزاعي لم تدم مذاهبهم كثيرًا - [00:12:43](#)

لذلك القضية ترتبط بعدة عوامل يعني قوة المذهب نفسه وكذلك فكرة العواصم انطلاقًا الفكرة. مجرد الفكرة تنطلق من العاصمة تتمدد

في الاطراف ولذلك قلت لكم في غير موضع ان ان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:13:09](#)

عندما هاجر من مكة الى المدينة هو يدرك ان مكة هي عاصمة الجزيرة العربية مكة هي عاصمة الجزيرة العربية فلما ذهب الى المدينة

المدينة ليست بعاصمة في ذلك الوقت المدينة ليست بعاصمة - [00:13:30](#)

للجزيرة بل كان اهل قريش من العرب العدنانية وكان الؤوس والخزرج من العرب القحطانييين فالنبي عليه الصلاة والسلام يدرك ان

تبليغ رسالة الاسلام يحتاج الى عاصمة الفكرة اذا وجدت في المركز تتمدد وحدها - [00:13:48](#)

والناس يأتون اليها. وليس هو الذي يرهق نفسه بالتتبع لذلك كان عندنا اول عاصمة من مكة والثانية الطائف. وهو حتى عندما قرر ان

ينتقل للهجرة اول ما قصد قصد الطائف رجل من القرينتين عظيم. حتى القرآن اشار الى هذا النوع من مركز مركز الثقل - [00:14:10](#)

فذهب بعد ذلك الى خيارات الى ان استقر في المدينة النبوية. عندما استقر في المدينة هل حرك جيوش الصحابة الى القبائل

يدعونهم الى الله عز وجل ماذا فعل ما اول عمل قام به لا اتكلم عن السياسات الاولى انا بحكي عن السياسة الخارجية الان باللغة

المعاصرة يعني - [00:14:34](#)

نعم السياسة الخارجية هو باختصار لم يذهب الى القبائل لم يذهب الى النجد لم يذهب الى غطفان لم يذهب الى القبائل. انما جعل

عنده جهة واحدة وهي الى التمكن من مكة - [00:15:06](#)

اراد ان يكون له الكلمة السياسية فيها. فلم يرسل قوافل الدعاء الى القبائل. ولم يفكر ان يخرج بالناس الى الحبشة مع ان له جندا فيها

ولم يذهب الى مصر يعني لعله يأتي بنتيجة دعوية هناك في بلاد الروم - [00:15:29](#)

لم يذهب ذلك هو وضع هدفًا واحدًا انني اريد ان اعود الى مكة. فنقطة القوة عند قريش تمثل في جانبين التجارة لانهم في جوف

الصحراء ولا سبيل لهم الى العافية الاقتصادية الا بالتجارة. والقضية الثانية امامة البيت سدنته وخدمته - [00:15:50](#)

وعند ذلك العرب تستمع لهم فمن السنة الاولى الى السنة السادسة اشتغل على نقطة القوة وهي التجارة. التهديد اراد ان يركع قريشا

لتخلع له فبدأ هناك اربع طرق تجارة في مكة في في الجزيرة العربية. فبدأ يحاصر هذه الطرق الاربعة - [00:16:15](#)

بدأ يحاصرها ولذلك سرية عبد الله بن جحش كانت في اخص طريق التي بين مكة والطائف. ولذلك كانت تمثل يعني اشبه بالعمليات

الاستشهادية. اليوم نظرا لخطورته ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام اعطى ابن جحش كتابًا وامره ان يفتحه بعد يومين ولما فتحه

وجد فيه - 00:16:38

لا تستكره احدا على المضي نظرا لخطورة المهمة المقصود ان النبي عليه الصلاة والسلام استطاع ان يحسم مادة مكة في سياق طويل معروف في دروس السيرة النبوية عند كما اصطلح مع قريش مجرد عقد صلح. مجرد انه اصطلح مع العاصمة - 00:17:00
كان الذين معه يوم الحديبية الف واربعية في سنة وثمانية اشهر تقريبا صار العدد عشرة الاف. مع انه احنا نتكلم عن تسعة عشر عاما والعدد يسير جدا بفتح مكة لذلك النبي عليه الصلاة والسلام اتخذ كل سبيل لتفتح بدون دماء لانه لو فتحها بالدماء - 00:17:25
لفكر العرب في استرداد مكة فأراد ان يصل الى عقولهم وقلوبهم لا انه يكسرهم لا انه يذلهم. لذلك لما النبي عليه الصلاة والسلام لم يعزل قائدا من منصبه الا في موطنه - 00:17:50

لتصريح اعلامي خاطئ ولقائد بخيل هذان يعني الموضعان اللذان حصل فيهما العزل عندما قال سعد بن عبادة اليوم يوم الملحمة اليوم اذل الله قريش. هذه الكلمة تمثل اشكالا في الهدف النبوي - 00:18:07
فقال اليوم يوم الرحمة اليوم اعز الله قريشا. بمجرد ان دخلت مكة في الاسلام دخل العرب في الاسلام. وصار في عام وفود صار هم الذين يأتون ولا تذهب قوافل الدعاء - 00:18:31

في يوم تبوك ذهب اليها ثلاثون الفا. نتكلم نحن عن سنة في يوم الحاج الذين حجوا معهم مائة واربعة وعشرون الفا انظر الى التمكن من العواصم ماذا ماذا يفعل لذلك هنا الامام الشافعي وغيره كانوا يعني يسر الله لهم انهم انطلقوا من العواصم. وهذا كان له قدرة في - 00:18:47

الافكار ونشر الثقافات ونشر المذاهب حتى يأتينا ان هو كان من اسباب انتقاله الى بغداد هو هذا السبب على كل الامام الشافعي مكث في مكة في هذه المرة ست سنوات - 00:19:13

هذه كانت فرصة يعني للتأمل المبصر لاستخراج قواعد الاحكام وبعيدا عن ضجة الاعراق وتناحر الاراء فيه. نأتي الان الى المبحث الثامن المرحلة السادسة من حياة الامام الشافعي. والرحلة الى بغداد - 00:19:31

الامام الشافعي في سنة مية وخمسة وتسعين رصد عاصمة الخلافة بغداد من جديد. بعد ان قضى ست سنوات بمكة يعلم ويدرس وكان قد ضعف امر المدينة بعد وفاة الامام مالك وصار ببغداد - 00:19:50

اهل الحديث والرأي كانت بغداد تكاد ان تكون حكرا على المدرسة الرأي الان اصبح اهل الحديث هناك كذلك لم تذكر كتب السير والتراجم سبب انتقال الامام الشافعي من مكة الى بغداد في هذه المرحلة - 00:20:09

رجح الدكتور اكرم القواسمي وفقه الله ان يكون السبب والبعد بتدوين مذهبه اصولا وفروعا بعد ان استقل به انظروا وانتهى فيه الى قدر يصح اخراجه وعرضه على فقهاء الامة الاسلامية - 00:20:33

اذا هو اين ذهب الى العاصمة وهناك يسهل عليه ان ينشر مذهبه الذي يتصف بالغريب وحجة في ذلك ان الامام الشافعي بدأ في هذه الرحلة مباشرة بتدوين كتاب الرسالة وكتاب الحجة - 00:20:53

كتاب الحجة هو اصل كتاب الام. يعني هو المادة التي نهى ان يتناقلها الناس. ان يتناقلها الناس الى ان كتاب الام هو التحرير الثاني او التنقيح او يعني اعادة يعني كتابة كتاب الحجة - 00:21:12

الفارق البارز بين جهده بمكة وبين جهده ببغداد هو التدوين. انه بدأ يؤلف اما ان يكون هذا المشروع في بغداد لا في مكة فمرده ان ببغداد يعني قد يقول قائل لماذا؟ يعني مكة هي من العواصم. لماذا الان ببغداد - 00:21:31

مرده ان ببغداد يومئذ كانت مركز النشاط في تدوين العلوم الذي امتاز به هذا العصر عن بدأت رحلة التأليف في الامة وهي عاصمة الخلافة فاليها يفد العلماء والامراء وفي مساجدها تستخدم المناظرات ومدونات شتى العلوم - 00:21:52

متوفرة في المكتبات وهذا كله من عوامل نجاح نشر المذهب في الامة بالاضافة الى ان الامام الشافعي كان يجد راحته النفسية في بغداد ومن شرع في التأليف يعرف ركنية الراحة النفسية والسكينة القلبية في نجاح المشاريع الكبرى. قال ليونس الصدي تلميذي -

00:22:12

هل رأيت بغداد؟ قال لا. قال ما رأيت الدنيا وقال ما دخلت بلدا الا وعدته سفرا. الا بغداد فاني حين دخلت وعدتها وطنا لما استقر ببغداد اتخذ له حلقة في الجامع الكبير الذي بناه ابو جعفر المنصور وكان مسجدا جامعاً مهيباً - [00:22:35](#)

وكانوا يعدون انه من محاسن او من يعني شعار الاسلام. يعني هناك ثلاثة امور كان يعد هذا المسجد منها وكانت الحلقة قد ازدحمت فيه فاخذ يعرض فقهه ويجيب مدلا ومقعدا لقواعد الاستدلال - [00:23:07](#)

كان يتعرض هنا الى مسائل فقه الرواية وانظر الان. لم يأتي الى المساحة الامنة. طرق المسائل التي تعد من علم المدرسة الكوفية والعراقية ولكن في هذه المرة بأسلوب جديد يحيل فيه على نصوص القرآن واحاديث السنة واثار الصحابة - [00:23:26](#)

وهو يدور في فلك النصوص اعمالا لها او قياسا عليها. هنا بدأ الامام الشافعي مشروع الاصلاح العظيم. وهو زرع مدرسة الحديث في قلب مدرسة الرأي يريد ان يقربهم من مدرسة الحديث كما يريد ان يقرب مدرسة الحديث من مدرسة العراق. وهذا الذي جعله يوصف بناصر السنة - [00:23:48](#)

لانه وازن بين الادلة لننا تتضخم الاقيس والادلة تبعية. وسيأتي لنا جهوده في باب الحديث التي جعلت العلماء يسمونه بناصر السنة من قديم لكن هنا يا اخوة كانت الاسئلة التي تأتيه في العراق - [00:24:14](#)

تختلف عن الاسئلة التي تأتي في مكة ولذلك كانت الدروس تنقلب الى مناظرات فقهية تجلى فيه رسوخه في الفقه. وانه يجمع بين فقه المدرستين وكان لكلامه احسن الاثر انظر روي عن ابراهيم الحربي قال - [00:24:33](#)

قدم الشافعي ببغداد وفي المسجد الجامع عشرون حلقة لاصحاب الرأي فلما كان يوم الجمعة الثاني بعد اسبوع لم يثبت منا الا ثلاث حلق او اربع وبن العجب العجب مش في الامام الشافعي. العجب ليس في الامام الشافعي. هو عالم والناس تحب ان تسمع له لا اشكال - [00:24:56](#)

لكن كيف هؤلاء طابت نفوسهم ان يتنازلوا عن اماكنهم ويقررون ويقرروا ان يبدؤوا رحلة التلمذة لرجل مخالف هو من مدرسة الحديث لذلك يا اخوانا وصلنا الفقه منقى جاء بنفوس تريد وجه الله عز وجل - [00:25:25](#)

لو اليوم لو اليوم الناس تتبع القول اه تتبع القائل ولا تتبع القول يعني من كان من المدرسة سمع قوله ومن لم يكن منها لم يجتمع له كنت مرة في بلد - [00:25:47](#)

اثناء السفر اعطي درسا كان كثير من الحضور يتبعون مدرسة لها كتب معينة فصارت الاسئلة تتردد ما تقوله في الدرس من اي كتب هو هي فقلت قبل ان اجيب سأرى طريقة التفكير عند هؤلاء. وكان كثير منهم من المشايخ - [00:26:06](#)

فقلت لاحد الاخوة الناس عندكم هنا يتبعون القول ام يتبعون القائل قال اما العوام فيتبعون القول واما الخواص فيتبعون القاعدة. هو الاصل ايه؟ الاصل العكس. العوام الاصل انه اذا وثقوا بانسان يأخذون منه وقد يتشككون في غيره. لكن الخواص هنا هذه الافة يعني كانت قد وصلت الى الخبر - [00:26:38](#)

فهنا الامام الشافعي يعني اه انطلق ولعله مما اعانه على ذلك ايها الاخوة طول الاعداد الطويل في مجالس هو الان عاد عالما يستمع اليه وكان قبل ذلك تلميذا يستمع فهو لم يتعجل - [00:27:14](#)

ولم يتصدر ولو تعجل اول مرة ما كان له هذه الحظوة. لكن هو عندما جاءهم طالبا يعظم علمائهم ومشايخهم ويجلس بين ايديهم ويعترف لهم بالفضل. وينشر فضلهم ويثني عليهم ويكتب كلامهم - [00:27:38](#)

هذه المقدمات بالقطع انا لم اقرأ ذلك في كتاب لكن لا اشك انه عندما عاد عاد عظيما في نفوسهم ان هذا الذي يعظمنا ويتلمذ على مشايخنا ويعظم قولنا ويأخذ به - [00:27:56](#)

ويتراجع عن بعض افكاره ثم ينقد هذه الحالة التي كان عليها الشافعي اهلت الى هذا القبول الكبير في العراق لكن لو كان يصادم ويهاجم حتى لو كان عالما لو جاء هل يمكن ان يتخلوا ايش بنتكلم عن يعني عن اكثر من ثلاثة ارباع - [00:28:12](#)

الحلقات تم يعني التنازل عنها وتم تركها للتلمذ على يد الامام الشافعي مما اعانه انه كان عارفا بالسنة. عارفا بالنظر والجدل. هذا استفاد من العراق وعارف ان السنة استفاده من المدينة ومكة - [00:28:35](#)

وكان مع ذلك فصيح اللسان لديه قدرة على الحجاج. والرأي الامام الشافعي عنده عبقرية في الحوار. اصلا عنده شهوة الحوار. يعني حتى في كتبه دايما يفترض مخالفا يحاوره. فان قلتكم ذكرنا وان اوردت - [00:28:56](#)

يعني كل كتبه كتب خمسة كتب في الفقه المقارن عقليته مركبة على الحوار ولذلك الكتب التي نراها للمتأخرين اجنبية عن طريقة الشافع في التصنيف فهو اوتي يعني الاجادة البالغة في ذلك - [00:29:15](#)

وهذه عدة كافية يعني سنة ونظر ورأي وعقل وجدل وفصاحة لسان وقدرة على المناقشة هذه عدة كافية لتقريب كل مدرسة من الاخرى وذلك ان اهل الحديث كانوا بحاجة الى الاستنباط وقوة النظر - [00:29:38](#)

وهذا الذي يتميز به اهل الرأي وكان اهل الرأي بحاجة الى الامام بالنصوص ووفرة الاثار وهذا الذي يتميز به اهل الحديث والله يا اخوانا عظمة انه يتعلم على ايديهم في الذي نبغوا فيه - [00:29:56](#)

ويكون استاذنا لهم في الذي لم يمضغوا فيه يعيش عالما ومتعلما في ان واحد وربما انا ساذكر يعني في هذا الكتاب مرة استشرت شيخنا العلامة الدكتور محمد الزحيلي وفقه الله واطال عمره ومتع به - [00:30:14](#)

قلت له يعني انا احيانا احتاج ان ادرس المذهب الشافعي واقرأ في كتب الفقه المقارن لكن احيانا يعني يكون الاعتناء بالمذهب على حساب كتب الفقه المقارن فهل اؤجل تدريس المذهب حتى انتهي تماما من خطتي في الفقه المقارن؟ ام ابدأ واوازن؟ فقال الكلمة هذه قال - [00:30:32](#)

من المنهج الاسلامي ان يعيش الرجل عالما ومتعلما في ان واحد انت تشغل معا بهذا وبهذا. تكون عالما ومعلما في ان عالما ومتعلما في ان واحد. يعني معلما خذ في ذلك مثلا الى يعني مثال تحدث به احد الرجال من العراق - [00:30:55](#)

يعطيك طرفا من الجو الذي كان سائدا في العراق. ابو ثور يقول لما ورد الشافعي العراق جاءني حسين الكرابيسي تلاميذ الامام الشافعي وكان يختلف معي الى اصحاب الرأي وقال طبعيا يا اخوة كلمة الرأي هنا لا يعني انها ما يلقي في العقل من استحسنات العقول. هو - [00:31:22](#)

بهاد المنضبط بالقواعد. اذا وعيت هذه الكلمة خرجت من كل اشكال الرأي الاجتهاد المنضبط بالقواعد ليس من بنيات افكارهم يعني يتكلمون من غير نظام فقال قد ورد رجل من اصحاب الحديث - [00:31:52](#)

نتفقه فقم بنا نسخر منه وجاء الشافعي ارادوا ان يذهبوا اليه للتهكم والسخرية فقمنا وذهبنا حتى دخلنا عليه سألته الحسين عن مسألة هو لم يأتي لاجل المسألة وانما اتى نكشة راس نعم - [00:32:13](#)

فلم يزل الشافعي يقول قال الله وقال رسوله صلى الله عليه وسلم حتى اظلم علينا البيت وتركنا بدعتنا واتبعنا من قوة النصر والحجة التي اوتيتها الامام الشافعي. اثمر هذا المنهج طبعاً - [00:32:35](#)

زيادة التلاميذ والاتباع منهم ابو ثور نفسه هذا الكلبي والذي بعد ذلك يعني بلغ رتبة الاجتهاد وصار له مذهب هذا لا يعد تفرد به رأي وجها في المذهب. وتوفي في سنة ميتين واربعين. كذلك الحسين الكرابيسي توفي ميتين وثمانية واربعين. هذا تفقه - [00:32:56](#)

اولا على مذهب الرأي ثم على يدي الامام الشافعي واصبح احد رواة المذهب القديم. من اقواله في الثناء على الامام الشافعي قوله ما كنا ندري ما الكتاب والسنة نحن ولا الاولون حتى سمعنا من الشفع الكتاب والسنة والاجماع - [00:33:16](#)

يعني يعني افتتاح هؤلاء العلماء بالشافعي كان في زاوية الاصول والكليات ايها الاخوة وقال ما رأيت مجلسا قط منبلا من مجلس الشافعي. وكان يحضره اهل الحديث واهل الفقه واهل الشعر - [00:33:35](#)

يأتيه كبراء اهل الفقه والشعر فكل يتعلم منه ويستفيد وقال رحمة الله على الشافعي ما فهمنا استنباط اكثر السنن الا بتعليم الشافعي ابي عبدالله ايانا قال الحسن الزعفراني هو التلميذ الثالث كان اصحاب الحديث ركودا - [00:33:55](#)

حتى ايقظهم الشافعي وقال اني لاقرأ كتب الشافعي وتقرأ علي من خمسين سنة من خمسين سنة لذلك يا اخوة هنا احب ان انبه الى مسألة مهمة والحقيقة الكلام فيها يطول لكن اكتفي - [00:34:18](#)

بلبنة من صرح الخلاف كان يشتد بين مدرسة الحديث ومدرسة الرأي لاسباب كثيرة لكن منها ان اهل المدينة هم احفظ الناس

للأحاديث. فمن جهة الحديث المدينة زاخرة بالأحاديث من جهة النوازل لا نوازل - 00:34:38

منطقة على حالها من جهة العلماء الكبار موجودون اذا هم يعيرون ما عنده من احاديث يقتاتون منه ولا يحتاجون للزيادة اذا ذهبنا

الى العراق مشهد مختلف تماما. الاحاديث اقل الوضع يكثر - 00:35:03

النوازل مئات ان لم يكن الاف النوازل بعد الفتح الاسلامي وجود الخراج والناهار هذه ثقافة ما كانت توجد نوازل تتعلق بالاعاجم الذين

دخلوا في الاسلام. الان اصحاب العلم لابد ان يجيبوا في هذه النوازل - 00:35:24

فتخيل قوما باحاديث قليلة وقواعد كثيرة. فهم عندما يوجبون عن النوازل يجيبون بحسب القواعد. هذه الفتاوى اذا انتقلت الى

المدينة الجو هذا كله ليس موجود. يعني لا النوازل موجودة ولا التوسع في الاقيسا موجود - 00:35:46

فلذلك عندما يعرض تراث الكوفيين والعراقيين على اهل المدينة يستنكر انتم تتجرون في دين الله. اصف الى ذلك انه اهل العراق

اوتوا شيئا نفسيا. يعني مسألة المهابة من الفتوى او التعامل معها يعني بارتياح - 00:36:07

اهل الكوفة عندهم قواعد. صارت هذه ميزانا مسار ما دام الميزان واضحا قالوا سنفترض مسائل لم تحدث ونضعها على الميزان وهو

الذي يخرج لنا اقوالنا وليس عندنا لافتيات على الفتوى ولا التجرد على الدين - 00:36:28

فصارت عندهم يعني فتاوى جديدة نوازل جديدة عقليتهم تتوسع في الفروع حتى فيما لم يحصل هذا المشهد بكامله ليس موجودا

في المدينة هم اناس يتهيبون من الفتوى ليس عندهم من نوازل - 00:36:44

اه الناس هم هم العلماء موجودون. الاحاديث كثيرة تغنيهم عن الرأي. فاذا صار اي نقاش يعني مشهدين متميزان من كل جانب فهم

يعتقدون اننا على العلم وعلى الدين وعلى السنة وعلى الاحاديث وليس عندنا وضع وليس عندنا تجرد وليس - 00:37:02

كل عوامل القوة موجودة في المدينة في كل مناظرة يغلبهم اصحاب الرأي فهذه صارت ايش؟ مشكلة يعني نحن اقوهم الذين

ينتصرون يوردون عليهم ايرادات من نفس ادلتهم واوتوا البراعة العقلية الهائلة جدا. يعني حتى عقلية الكوفيين صارت عقلية يعني

يعني مثلا الشافعي - 00:37:26

الامام ابو حنيفة انا نسيت الان آآ يعني قوله بالضبط لكن لما قالوا يعني اذا كنت لا تعلم فنصف العلم ان تقول لا ادري. قال اذا اقول لا

ادري مرتين وابلغ العلم كله. تمام - 00:37:52

فهذه العقلية صار هنا في فصل في النص فجاء الامام الشافعي تلمذ على يد هؤلاء ورأى قوتهم وتمكن من الحديث وذهب الى اهل

الرأي فهو الذي فك النزاع بين المدرستين. رأى انه مشكلة اهل الحديث انهم لا يتأملون الاحاديث. ولا يغوصون في فقهه ولا

يستنبطون - 00:38:07

فذهب وقربه من الذي ابدع فيه هؤلاء وهؤلاء عندهم مشكلة في قلة النصوص وفقه التعامل معها فقرهم اليها. وصارت المسائل التي

تعرض على علماء العراق تعرض على مسائل على علماء الحجاز خاصة المدينة - 00:38:34

فاجبر على التكلم فيها فصار الشكل الذي وصلنا الان في كل مسألة الاقوال المختلفة عن الائمة فلم ترى الناس اليوم كبيرة فرق بين

هذه المذاهب في هذه المقدمة ايها الاخوة تجدد لقاء الامام الشافعي بالامام احمد - 00:38:54

واخذ الامام احمد عنه وواصل الثناء عليه في ختام هذا المبحث طبعا يعني اهم انجاز حصل من الامام الشافعي انه دون مذهبه

اصولا وفروعا. كتب كتاب الرسالة وكتاب كتاب الرسالة كان باشارة من المحدث المشهور عبدالرحمن بن مهدي - 00:39:22

وذلك انه لما كان يكلم الناس في المسائل احتاج الى قواعد عامة في فهم الدالة والاستنباط تكون محل اتفاق بينه وبينه يعني وحدة

المنهج الاستدلالي ليحيلهم عليها وقد علم ما عند الشافعي من قوة الحجة والمناظرة مع حفظه للسنة فكتب اليه ان يضع كتابا -

00:39:41

يتضمن معاني القرآن وقبول الاخبار فيه وحجة وحجة الاجماع وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن. فوضع له كتاب الرسالة اذا يعني

رأينا نحن ان ابا شجاع كتب مؤلفه باقتراح من احد اخوانه - 00:40:07

والامام الشافعي صار يطلب الفرقة باقتراح من شيخ مسلم من خالد الزندي وهنا اليوم يكتب كتابه الرسالة باقتراح من عبدالرحمن

ابن مهدي هكذا يسير الله الاسباب ويأخذ ظروف حتى يصبح الناس عوناً لبعضهم - 00:40:25

والان انظر الى فضل الامام عبدالرحمن بن مهدي في فضله على الامة في اقتراح هذا المقترح وكان الكتاب في اصله رسالة جوابية ارسلها الى حتى ارسلها فسميت رسالة وهو في البصرة - 00:40:43

ثم طورها و اضاف عليها لما اعاد تصنيفها في مصر ومما لا ينتهي منه العجب ان كتاب الرسالة ما زال يحتفظ بمكانته وقيمتها العلمية واحتلاله لموقع متقدم من الصدارة رغم انه اول تدوين في - 00:40:59

في اصول الفقه ورغم قناطر المصنفات التي تلاها وهذا فضل الله عز وجل يؤتيه من يشاء. واليوم يعني كتاب الرسالة من اراد ان يقرأ الوصول لابد ان تكون له عناية خاصة بهذا الكتاب - 00:41:19

وصدر شرح من قريب للشيخ الفاضل مصطفى مخدوم وشرح هذا الشيخ له عناية كبيرة جدا يدرس كتاب الرسالة من سنوات واخرج يعني شرحا عظيما عليه صدر من قلبه المبحث التاسع ايها الاخوة هو - 00:41:35

المرحلة السابعة من حياة الامام الشافعي والتنقل الذي صار بين مكة والبغداد. غادر بغداد سنة مية وسبعة وتسعين هجري متوجها الى مكة وقام فيه عاما واحدا ثم عاد الى بغداد وهي رحلته الثالثة اليها وقام بها عدة اشهر ثم غادر الى مكة في رحلة قصيرة ثم - 00:41:56

قصد مصر وكان هذا في خواتيم سنة مية وتسعة وتسعين وسبب انتقاده الى مصر يعني العظماء يفعلون والناس هي التي تحلل افعالهم يعني هو ذهب ولم يتكلم. فهم هنا بدأوا يحللون الظروف لماذا - 00:42:21

وقالوا اما نفوره من علو المعتزلة الذي بدأ يحصل وتقريب الخليفة لهم وتبنيه لارائهم ومعاداة لمخالفهم وغلبة العنصر الفارسي على العنصر العربي في الدولة كما يرجح ذلك العلامة محمد ابو زهرة - 00:42:49

بالاضافة الى الفتن التي اشتعلت ببغداد سنة مية وثمانية وتسعين. لما حصل الاقتتال بين جند المأمون والامين ليقتل ليقتل الامين شر قتلة ويأخذ المأمون البيعة لنفسه هذا سبب واما بغرض البحث عن التلاميذ الكفاء الذين يحملون عنه الفقه واصوله وسائر علوم الشريعة - 00:43:07

مع سيادة مذهب ابي حنيفة في العراق. ومذهب مالك في الحجاز كما يرجح ذلك الدكتور اكرم القواسم في ظني انه يمكن ان يضاف سعي الامام الشافعي الحديث على نشر مشروع الاصلاح هو الان صاحب رسالة كبرى - 00:43:33

وصاحب مشروع ضخم جدا يريد ان ينتشر في النقاط المهمة في العالم الاسلامي يوما. فانه عمل على تقريب مدرسة الحديث من الرأي ومدرسة الرأي من الحديث وانشأ مذهبا متوازنا بينهما وصار ينشر قواعد الاستنباط وفقه التعامل مع النصوص في البلدان - 00:43:50

وهذه هي مادة علم اصول الفقه الذي اشتغل على تدوينه وتقريبه اقترحت مرة على احد طلاب الدراسات العليا موضوعا في رسالة ماجستير او دكتوراة لكن ما اظنه يكتب فيه اذكر عنوانه - 00:44:11

وابهم مادته تنضج دور الامام الشافعي في تنضيج المذاهب الفقهية الثلاثة دور الامام الشافعي في تنضيج المذاهب الفقهية الثلاثة المشروع الضخم الذي بدأه الشافعي ومضى فيه واتمه كان له احسن الاثر على المذاهب الثلاث - 00:44:30

واثر فيها تأثيرا مباشرا وذلك طبعاً هنا في مصر الذي جعله يذهب الى نشر مشروعه الاصلاحى ان الخلاف كان مشددا يومئذ في مصر بين اتباع الحنفية والمالكية ولعله اراد المقام بارض ذات استقرار سياسي ليمضي في مشروع التدوين والتدريس. وهذا مما كان يتوفر بمصر - 00:45:00

هنا امر ايها الاخوة يظهر بمجموع ما تقرر ذكرت في كتاب معارج العلوم مع بسط في الفكرة وهو ان الامام الشافعي وركزوا معنا في عقلية الامام الشافعي ايها الاخوة كان لا يكتفي بتقرير العلم. بل كان يقصد الى الدخول في مسائل الخلاف - 00:45:26

ولا يكتفي بالسباحة في الاماكن الامنة فهو قد اقتحم المواطن المخوفة في المعارك الشرسة التي كانت تجري بين رجال مدرسة الحديث ومدرسة الرأي واخذ يعالج معضلة اضطراب مرجعية الاستدلال والاحتجاج عند الفريقين - 00:45:52

هو الذي رد على محمد بن الحسن في مسائله هو الذي صارت بينه وبينه مناظرات هو الذي ابطال الاستحسان الذي يأخذون به وجمع المسائل التي خالف فيها فقهاء العراق عامة وفقهاء الحنفية خاصة علي ابن ابي طالب وابن مسعود. يعني اراد ان - [00:46:12](#) لا اريد ان اقول انه يريد ان يحرجهم لكن اراد ان يقف على مساحة دقيقة جدا. انتم مدرستكم تنزع الى علي ابن ابي طالب وابن مسعود ثم تخالفونه لكن هذا كله مع تعظيم شديد وعلو قدر. وهو يقول في نفس الوقت الناس عيال في الفقه على ابي حنيفة -

[00:46:34](#)

هذه العقلية هي التي جعلته سيدا في الناس ايها الاخوة بتوفيق الله وكتب كتابه اختلاف علي وعبدالله بن مسعود وكتب كتاب اختلاف العراقيين اظن الضبط كذلك وان كان في كثير من الكتب اختلاف العراقيين. هذا كان اصله من تصنيف - [00:46:59](#) ابي يوسف تلميذ ابي حنيفة ذكر فيها المسائل التي اختلف فيها. هنا سقط ايها الاخوة ذكر فيه المسائل التي اختلف فيها محمد ابن عبد الرحمن ابن ابي ليلى مع شيخ ابي حنيفة - [00:47:22](#) يعني حصل هناك مسائل خلافية بين ابي حنيفة وبين محمد بن عبد الرحمن بن ابي لية. جاء ابو يوسف وذكر هذه المسائل فجاء الامام

الشافعي واعاد التصنيف وقرر اجتهاده ورجع. طبعا سيأتي الحديث عن هذا الكتاب فيما بعد - [00:47:41](#) لكن انظر جاء الى موطن الخلاف. والف كتابه سير الاوزاعي واصله ان ابا حنيفة كتب كتابا في الجهاد استدرك عليه الاوزاعي في كتابه انظر التسلسل الان. ابو حنيفة كتب كتابا في الجهاد. الامام الاوزاعي - [00:48:01](#)

من ائمة الجهاد وفي ثغر رباط في بيروت فكتب كتابا يرد على ابي حنيفة فجاء ابو يوسف وانتصر لشيخه ابي حنيفة ورد على الاوزاعي بكتاب فجاء الشافعي وناقشوا اجتهادات الثلاثة وقرر رأيه بالدليل وانتصر للاوزاعي في اكثر المسائل - [00:48:23](#) ولما ذهب الى مصر وجد من الظروف ما حمله ان يتتبع المسائل التي حصل فيها اضطراب عند الامام مالك في الاستدلال بالاحاديث والاحتجاج بها فكتب كتابه اختلاف ما لك والشافعي مع انه التلميذ الأشهر للامام مالك - [00:48:50](#)

لعل القارئ وهنا السامع يعجب من هذا الاقتحام المتكرر للشافعي في ظروف حرجة من الخلاف الشرس بين رجال المذاهب يا اخوانا القضية لم تكن سهلة اشهد الذي انتهت اليه رئاسة - [00:49:07](#)

المالكية في مصر وكان قرينا الامام الشافعي طلب على يعني الامام مالك الفقه لما جاء الامام الشافعي الى مصر كان يقول في سجوده اللهم امت الشافعي والا ذهب علم ما لك - [00:49:26](#)

وقضية طويلة في المسألة ما تفكروا انه كان الامام الشافعي يعني يجلس هكذا في جو رحب. كان يخوض معارك. معارك فقهية ومعارك فكرية مع ان المستفيض من سمعة الامام الشافعي تحليه باللفظ والادب لكن الامام الشافعي كان من النوع الذي لو اضطر الى اقصى قول فان - [00:49:47](#)

انه يعرض بالطف طرح مع ادب وحكمة وحجة وشفقة وتعظيم للقاتل. وعندئذ كان يقع كلامه موقع التسليم. لم يكن هدف الشافعي القضاء على الخصوم. وانما تعظيمهم في الذي احسنوا فيه. وانه يأخذهم عنهم ويقربهم للحق الذي يرى. بالحكمة والموعظة -

[00:50:11](#)

ما رأيكم في هذا المنهج؟ جميل جدا ومن نظر الى عناوين كتبه والباعث عليها ثم وجده يقول الناس في الفقه عيال عيال على ابي حنيفة اذا ذكر العلماء فمالك النجم وما احد امن علي من مالك بن انس واني اعرف الاستاذية علي لمالك ثم لمحمد بن الحسن -

[00:50:31](#)

وهو الذي يرد عليه ويؤلف في الرد عليه وقد حملت عن محمد بن الحسن وقر بعير ليس عليه الا سمع من نظر الى هذه العناوين عرف لم سأل الشافعي في زمانه وبعد مماته؟ ولما كان معظما من الجميع - [00:51:01](#)

الامام الشافعي ايها الاخوة من الكبار والكبار لهم احكام الكبار. وصاحب مشروع علمي ومشروع اصلاحي يريد ان يجمع بين العلوم وبين المدارس العلمية في عصره ويستفيد منها ويفيد. وسمته البارز انه كلما دخل بلدا نفعه وانتفع - [00:51:21](#) وعلم وتعلم ودرس ودرس وفقه وتفقه وهذا كله يقوي عده اجدد المئة الثانية المرحلة الاخيرة في المبحث العاشر من حياة الشافعي

وصل الامام الشافعي مصر خواتيم سنة مية وتسعة وتسعين. قضى فيها اربع سنوات حتى لقي الله عز وجل - [00:51:41](#)
لما التقى به الربيع المرادي بنصابي قريبا من الفرات سأله عن اهل مصر. فذكر له الخلاف بين اتباع ابي حنيفة ومالك وقال ارجو ان
اقدم مصر ان شاء الله واتيهم بشيء - [00:52:03](#)

اشغلهم به عن القولين جميعا. قال الربيع ففعل ذلك والله حين دخل مصر اشتغل بالتصنيف والتدريس ومن عبقريته انه كان يدرس
ويعلم ويملي في مجلس واحد بطريقة لعله لم يسبق اليها. وهذا يدل على رسوخ واستقرار العلم في صدري - [00:52:17](#)
كتب الامام الشافعي اكثر من عشرة كتب منها كتاب الام في تسعة مجلدات كن ارث الامام الشافعي. كتب في اربع سنين اربع سنوات
من التأليف والاتباع. جعلت له مذهبا الى يوم الناس هذا - [00:52:39](#)

اي بركة في السنوات الاربعة وقد كان فيها مريضا يعاني ومات بسبب المرض. صار له تلاميذ من ابرزهم ابو يعقوب يوسف ابن يحيى
البويضى هذا الذي خالفه في الدرس بعد وفاته وكان مقدما عنده وكان يحيي عليه في الفتوى ويرسله عند الحاجات ويقول هذا
لساني - [00:53:00](#)

وهو صاحب المختصر. وبلغ درجة الاجتهاد في المذهب وكان افقه التلاميذ الا ان المزني والربيع المرادي قد بلغ مبلغا اعظم. لان كل
منهما يعني زاد عنه باكثر من ثلاثين عاما. البويطي هذا اوزي في فتنة - [00:53:20](#)

بخلق القرآن ومات في سجنه مرابطا على جبهة العقيدة ثابتا رحمة الله عليه الثاني ابو ابراهيم اسماعيل ابن يحيى المزني. توفي
سنة ميتين واربعة وستين كان مكثرا من التعبد وكان غواصا في المعاني - [00:53:36](#)

ما احلى هذا الوصف! كان غواصا في المعاني. واية في الحجاج والمناظرة وصنف كتبا كثيرة اشهرها المختصر المزني وعلى هذا
الكتاب رتب فقهاء الشافعية كتبهم قال البيهقي لا اعلم كتابا صنف في الاسلام اعظم نفعا وعم بركة واكثر ثمرة من كتاب. وهو اللي
كان يوضع فيه - [00:53:55](#)

في اه في جهاز العروس. يعني كان يوضع كتاب مختصر للمزارع. اليوم بطلوا يحطوا كتب ونقل جمال الدين الاسلامي ان المزني
انتهى حاله الى كونه صاحب مذهب مستقل. وهذا امر نلمحه في غير واحد من تلاميذ - [00:54:22](#)

الامام الشافعي الذين بلغوا درجة الاجتهاد. كان بيصور في العراق والبوادي في مصر مما يعني ان الامام الشافعي كان مشغولا بتربية
ائمة والذي يسقط طريق الامامة حتى يصير اماما يصبح يدري طريقه وما يعين عليه. الثالث الربيع المرادي توفي ميتين وسبعين اذا
اطلق - [00:54:44](#)

في كتب المذهب فهو المراد هذا اطول التلاميذ حياة بعده وهياً الله له الاسباب. هذا الذي نشر المذهب في العالم الاسلامي مكث يعني
سنة وستين سنة ليس له هم الا ان ينشر كتب الشافعية - [00:55:07](#)

بالسند العالي المتصل. وصارت الرحال تشد اليه من سائر الامصار. بعد ان انتشر صيت الامام الشافعي. ولذلك ليس من المبالغة احد
مقومات استقرار المذهب وعدم اندثاره. والا ربما كان ارث الشافعي كتباً ينتفع بها دون ان تصبح مادة - [00:55:25](#)

لمدرسة فقهية ينتسب اليها الناس ولا تنقض. وكان هو اكثر التلاميذ ملازما. هو الذي صحبه لما رابط بالاسكندرية ذكر عنه انه كان
يصلي الصلوات الخمس في المسجد الجامع ثم يسير الى المحرس فيستقبل البحر بوجهه. جالسا يقرأ القرآن في الليل والنهار. في
هذه اللحظة ختم الشافعي ستين ختمة وهذه لها فقه طويل - [00:55:45](#)

وتوفي الامام الشافعي بمرض الباصور في اخر حياته وطال عليه المرض واشتد. وكان اذا تكلم وهو يتكلم ينزف الدم منه وربما سال
وانتهى الامر بوفاته نتيجة للنزف الشديد والمتواصل. قال يونس بن عبد الاعلى ما رأينا احدا لقي من - [00:56:09](#)

ما لقي الشافعي فاضت روحه الشريفة في اخر ايام شهر رجب سنة ميتين واربعة ليلة الجمعة عن اربع وخمسين سنة رحمه الله تعالى
وجعله من سادات اهل العلم والحق في الآخرة كما كان في الدنيا ورزقه مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في اعلى - [00:56:29](#)

اللهم امين امين. والحمد لله رب العالمين - [00:56:49](#)